دولة الإمارات العربية المتحدة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكمة

40

اقرأ في هذا العدد

الرواة الذين جرحهم الإمام البخاري وأخرج لهم في الصحيح

مصطلح شيخ ومرويات البخاري في الصحيح لمن وصف به (دراسة منهجية نقدية)

القيم الحضارية بين السنة النبوية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان
(قراءة في النظرية والتطبيق)

الاستحالة وتطبيقاتها المعاصرة في مجال التداوي (تأصيل وتنزيل)

أثر الغلو في فكر الإنسان وتفكيره

البلاغة والرّواية (قراءة في الخطاب النقديّ الروائيّ عند د. محمّد إقبال عرويّ)

الذب عن محارم الله تعالى (حسان بن ثابت أنموذجا)

مسألة (وَخْدَ) دراسة نحوية قرآنية

Strategies for Reading and Writing Instructional Texts: Catering for Multiple Audience

العدد الأربعون
البريد الإلكتروني iascm@emirates.net.ae
الموقع الإلكتروني www.islamic-college.ae

1432هـ /2010 م

مَجَلَّـــة

كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإِسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠

العدد الأربعـــــون

محرم ١٤٣٢ هـ - ديسمبر ٢٠١٠ م

المشرف العام

د. محمـد عبدالرحمن
مدير الكلية

رئيس التَّحرير

أ. د. أحمـد حســـاني

هيئة التَّحرير

أ. د. محمـد عبّـدالله سعـــادة
أ. د. عبـدالله محمـد الجبوري
أ. د. عمـــر عبـــد المعبـــود
أ. د. فيصـل إبراهيم رشيـــد

ردمد : ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــــات

- **الافتتاحية**

رئيس التحرير ١٤-١٥

- **الرواة الذين جرحهم الإمام البخاري وأخرج لهم في الصحيح**

د. عبد الله بن فوزان بن صالح الفوزان ١٩-٩٤

- **مصطلح شيخ ومرويات البخاري في الصحيح لمن وصف به دراسة منهجية نقدية**

د. إيمان علي العبد الغني ٩٥-١٦٦

- **القيم الحضارية بين السنة النبوية و الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (قراءة في النظرية والتطبيق)**

أ.د.عبد العزيز الصغير دخان ١٦٧-٢٣٤

- **الاستحالة وتطبيقاتها المعاصرة في مجال التداوي تأصيل وتنزيل**

د. قطب الريسوني ٢٣٥-٣٠٠

- **أثر الغلو في فكر الإنسان وتفكيره**

د. أحمد ضياء الدين حسين ٣٠١-٣٤٦

- **البلاغة والرِّواية قراءة في الخطاب النقديّ الروائيّ عند د. محمّد إقبال عرويّ**

أ. م. د. محمّد جواد حبيب البدرانيّ

د. إسماعيل إبراهيم فاضل المشهدانيّ ٣٤٧-٣٨٨

- **الذب عن محارم الله تعالى حسان بن ثابت أنموذجاً**

د. سعاد سيد محجوب ٣٨٩-٤٣٦

- **مسألة (وَحْدَ) دراسة نحوية قرآنية**

د.مها بنت عبدالعزيزبن إبراهيم الخضير ٤٣٧-٤٨٨

- **Strategies for Reading and Writing Instructional Texts: Catering for Multiple Audience**

Dr. Tharwat M. EL-Sakran 5-42

مسألة (وَحْدَ) دراسة نحوية قرآنية

د.مها بنت عبدالعزيزبن إبراهيم الخضير
أستاذ اللغة والنحو المساعد
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن ـ الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله الأعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم.....وبعد:

فهذا البحث الموجز موضوعه (مسألة وحد دراسة نحوية قرآنية) وكان من دوافع اختياره المشاركة في خدمة لغة القرآن الكريم، من خلال الدراسات اللغوية، والسير في طريق تيسيرالنحو، الذي يقدم دراساته معتمداً على جمع كل ما يخص موضوعاً من الموضوعات في مبحث مستقل، ومنها مسألة (وحد) ثم وضع قاعدة واحدة للتعامل مع هذه اللفظة، مع الوقوف على كل مايتعلق بها؛ دفعاًلتخطئة من يختلفون في إعرابها.

واستهدف البحث تقديم لبنة في بناء متكامل من الدراسات الحديثة، مع تعريف القارئ بكل مايتعلق بهذه اللفظة من تغييرات صرفية وأوجه إعرابية من خلال بسط أقوال النحاة ومناقشتها، وذكر أقوال المفسرين في معناها الذي جاءت به في القرآن الكريم.

واقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهجين التاريخي والتحليلي في تتبع أصل الكلمة وتقلباتها وجمع آراء النحاة حولها، مع مناقشتها وتحليلها.

وتوصل البحث إلى أن مادة (وحد)هي الأصل واشتق منها اشتقاقات، وحدث لها تغييرات صرفية مع دلالتها على الوحدة والانفراد، كما أنها لاتأتي إلامنصوبة، أما الجرفيقتصر فيه على التراكيب المسموعة عن العرب، فهي مصدر منصوب على الحالية مؤول بنكرة تقدر بـ(منفرداً) مع الإبقاء على المسموع عن العرب المخالف للقياس في المحفوظات التي لاتجوز فيها الزيادة.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعد:

فإن خدمة لغة القرآن عبادة يُتقرب بها إلى الله عز وجل؛ لذا كانت الدراسات اللغوية من أهم الدراسات، وأجلِّها قدراً وأكثرها نفعاً؛ فبها يُتوصل إلى فهم القرآن وأحكام الدين. وفهم اللغة يعتمد اعتماداً كبيراً على فهم الإعراب الذي يوصل لمعرفة معانٍ كثيرة، ودلائل عديدة للألفاظ، كما أن خدمة النحو هدف سام وقصد نبيل يسعى إليه الباحثون في بحوثهم، والتي أرجو أن يكون بحثي هذا أحدها فيحقق الغاية المرجوّة من ورائه.

والدراسات النحوية الحديثة تتجه إلى تيسير النحو على الدارسين ليستطيعوا فهمه وتطبيقه، ومن أساليب التيسير هذه جمع كل ما يخص موضوعاً من الموضوعات في مبحث مستقل تُرتب فيه الأفكار، وتُعاد فيه الصياغة بأسلوب يقرِّب القواعد من الأذهان، وهذا ما هدفت إليه في هذا البحث الذي يُعنى بدراسة مسألة (وَحْدَ)؛ فوجدت النحاة تحدثوا عنها في مبحث الحال عند الحديث عن تنكير الحال، وفي مبحث الإضافة في الأسماء الملازمة للإضافة إلى الضمير، وعرضوا لها أثناء حديثهم عن الإبدال والقلب والإعلال.

كما وجدت الدارسين يضطربون في إعراب (وَحْد)؛ فمرة يعربونها حالاً، وأخرى ظرفاً، وثالثة مفعولاً مطلقاً. مما دفعني إلى البحث عن السبب ومعرفة أصل هذا الاضطراب؛ لذا رأيت إفراد هذه اللفظة ببحث أجمع فيه كل ما يتعلق بها من أحكام ومعانٍ، وأعرض فيه مذاهب النحاة وأقوالهم في إعرابها مما يجلي الصورة أمام المتلقي.

وتتجلى أهمية البحث وسبب اختياره فيما يأتي:

١- يقدم لبنة في بناء متكامل يهدف إلى تيسير النحو؛ حيث يجمع كل ما تعلّق بلفظ (وَحْدَ) من كتب اللغة والنحو؛ ذلك أن المعنى اللغوي لهذه اللفظة يؤثر ويتأثر حسب العوامل الداخلة عليها والجمل المحيطة بها، ويرقى البحث حين يرتبط بكتاب الله الكريم.

٢- يضع بين يدي القارئ والمتعلم الأوجه الإعرابية الجائزة في هذه الكلمة، فيعرف أن لها أكثر من وجه إعرابي.

٣- يُعرفنا البحث أصل هذه الكلمة وما حدث فيها من قلب وإبدال وإعلال.

ويسعى البحث لتحقيق جملة من الأهداف هي:

١- تقديم القواعد النحوية والصرفية المتعلقة بلفظ (وحد) في صورة يسهل على المتلقي فهمها والإحاطة بها.

٢- إثبات إمكانية التجديد في النحو من خلال إعادة صياغة قواعده بأسلوب يناسب المتلقي مع اختلاف الوقت.

٣- بسط أقوال النحاة ومناقشتها في كل ما يتعلق بهذه الكلمة ويدور حولها.

مع ذكر أقوال المفسرين في معناها الذي عبّرت عنه في القرآن الكريم.

٤- وضع قاعدة نحوية للتعامل مع هذه اللفظة بعد استقراء آراء النحاة واللغويين حولها؛ حتى لا يلتبس الأمر على مَن يعربها حالاً، أو مصدراً.

وتجدر الإشارة إلى أنني لم أعثر على دراسة نحوية مستقلة عن هذا الموضوع، سوى نسخة مصوّرة من مخطوطة للإمام تقي الدين السبكي الشافعي

عنوانها: (الرفدة في معنى وحده) وجدتها أثناء جمعي لمادة البحث منسوخة على قرص مدمج في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، وقد أشار إليها الإمام السيوطي في الأشباه والنظائر (ج٤الصفحة١٦٠). وقد رأيت أن يسير البحث وفق الخطة الآتية:

عنوان البحث: مسألة (وَحْدَ) دراسة نحوية قرآنية.

١- المقدمة، وفيها سبب اختيار الموضوع وأهدافه.

٢- الفصل الأول وتضمن:

١- المعنى اللغوي.

٢- المعنى الاصطلاحي.

٣- وَحْدَ في القرآن الكريم.

٣- الفصل الثاني: الدراسة النحوية والصرفية.

٤- الخاتمة والنتائج.

٥- فهرس الموضوعات.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

الفصل الأول

١- (وَحَدَ) في اللغة[١]:

تدور معاني هذه المادة في اللغة العربية حول (الوَحْدة والانفراد)، وَحَدَ يوحد وحْداً، وحده وحدة ووحوداً: بقي مفرداً، فالواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد. وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(لو يعلم الناس ما في الوَحدةَ ما أعلم ما سار راكبٌ بليلٍ وَحْدَه)[٢]

ويقال: رجل وحَدٌ، لمن لا يُعرف أصله، قال الشاعر:

كأنّ رحلي، وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مُسْتأنسٍ وَحَدِ[٣]

و(الوَحْدَة) مصدر (وَحِدَ يحد) بقي مفرداً، وهو مصدر لا يُثنى ولا يُجمع، إنما يُثنى ويُجمع الضمير المضاف إليه فيقال، رأيته وحده، ورأيتهما وحدهما، ورأيته وَحْدَه.

إلاّ أن أبا زيد الأنصاري[٤] أجاز: قلنا هذا الأمر وَحْدِ ينا، وقالتاه وَحْديهما، مع مخالفة هذا إجماع النحويين واللغويين.

أما (حدا) الذي مضارعه (يحِد) فليس من (وَحَدَ)، والواحد: أول عدد

١- ينظر: العين: للخليل بن أحمد ٣/ ٢٨٠، جمهرة اللغة: ابن دريد ١ / ٥٠٧، معجم مقاييس اللغة: لابن فارس ٦ / ٩٠، أساس البلاغة: الزمخشري (٦٦٨)، لسان العرب: لابن منظور ١ / ٨٢، ٣/ ٤٤٦ مادة (وحد)، تاج العروس: للزبيدي ٩ / ٢٦٣، المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس، وعبدالحليم الصوالحي ومحمد خلف الله ٢ / ١٠١٦، والخليل (معجم مصطلحات النحو العربي) د. جورج متري عبد المسيح وهاني تابري (٤٧٨).

٢- رواه البخاري في كتاب الجهاد (١٣٥)، وابن ماجه في سننه (الأدب) (٤٥)، والنسائي في سننه الكبرى ٥ / ٦٦ باب النهي عن سير الراكب وحده.

٣- البيت للنابغة الذبياني، ينظر الديوان (١٨)، وهو من شواهد: العين ٣/ ٢٨٠، والمحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٢٩، اللسان ١ / ٨٢ مادة (حيد).

٤- ينظر ماينقله عنه: تاج العروس ٩/ ٢٦٥، ولسان العرب ١٥ / ٢٢٣. ولم أجد قوله هذا في كتابه (النوادر).

الحساب ومفتتح العدد وقد ثُني في قول الشاعر:

فلمّا التقينا واحدَين علوته بذي الكفِّ إنيِّ للكماة ضروب[٥]

كما جُمع جَمْع مذكر سالم فقيل: أنتم حيٌّ واحدٌ، وحي واحدون، كما يقال: شرذمة قليلون، أنشد الكميت الأسدي:

فضَمَّ قواصيَ الأحياء منهم فقد رجعوا كحي واحدينا[٦]

وجُمع جمع تكسير كما في حديث العيد: (فصلينا وُحْداناً)[٧] أي: منفردين، مثل: راكبٌ ورُكْبان. وقد نقل السيوطي[٨] ـــ رحمه الله تعالى ـــ عن ابن خالويه القول بعدم التثنية والجمع في (واحد)؛ ربما يكون منع هذا عند استعمال (واحد) صفة وليس اسماً، للإجماع على جواز التثنية والتكسير في الأسماء، وفي حديث حُذيفة رضي الله تعالى عنه: (أولتُصلُّن وحْداناً)[٩]

و(الواحد)[١٠] هو الذي لا يتركب من أجزاء ولا ينقسم، وأصله الانفراد في الذات. ويقال لمن فاق أقرانه وتقدم في علم أو نحوه: رجل واحد، كأنه لا مثل له فهو واحد دهره، أو وحده الله: جعله واحد زمانه.

كما يقال للمرأة تلد واحداً: (أوحدت المرأة)، وكذلك يقال للشاة، أوحدت الشاة: إذا وضعت واحداً فهي (موحِد)، أو بالنظر إلى ما وضعت بأنه وحيد

٥- أنشده ابن الأعرابي، وهو من شواهد: لسان العرب ٣/ ٤٤٦، والمزهر: للسيوطي ٢/ ٢٠١، تاج العروس ٩/ ٢٦٣، والمعجم الوسيط ٢/ ١٠١٧.

٦- من شواهد: تهذيب اللغة: الأزهري ٥/ ١٩٦، المسائل المشكلة: لأبي علي النحوي (٥١٠)، والصحاح: للجوهري ١/ ٥٤٥، المخصص: لابن سيده ٥/ ١٩٧ السفر (١٧)، والمحكم ٣/ ٢٧٥.

٧- الحديث في سنن أبي داود، كتاب الصلاة (٣١١). والنهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الجزري ٥/ ١٥٩.

٨- ينظر: المزهر ٢/ ٢٠١.

٩- الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١٥٩.

١٠- ينظر: الفروق في اللغة: لأبي هلال العسكري (١٥٤)، مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني (٨٥٧)، أبكار الأفكار: للآمدي (٥١٨)، ولسان العرب ١٥/ ٢٣٠ (وحد)، والمعجم ٢/ ١٠١٧.

فريد لانظير له. جاء عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت تصف الفاروق رضي الله عنه: (لله أم حَفلتْ عليه ودرَّتْ! لقد أوحدت به)[١١]. ومنه قول حاتم الطائي:

أمـا ويَّ إنيِّ رُبَّ واحـدِ أمِّـه أجرت فلا مَنٌّ عليه ولا أَسْرُ[١٢]

أوحد الناسُ فلاناً: تركوه وحده[١٣]، ويُجمع (الواحد) على (أُحْدان) مثل: راكب ورُكبان، وراع ورُعيان، والأصل (وُحْدان) إلاّ أن الواو قلبت همزة لانضمامها، قال الشاعر:

يحمي الصّريمةَ أُحْدانُ الرِّجال له صَيدٌ ومُجتريٌّ بالليـل همّاسُ[١٤]

فجمع (واحد) جمع تكسير على (فُعْلان) فقال: (أُحدان)؛ لأنه قد جاء صفة استُعملت استعمال الأسماء؛ فـ (أحدان) هنا بمعنى (واحد) الذي هو اسم. وذكر ابن سيدة[١٥] أن مما جاء فيه (أحد) بمعنى (واحد) قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١٦]، ويأتي لفظ (واحد) على ضربين[١٧]:

الأول: أن يكون اسماً وهو ما ليس صفة كقولهم: واحد، المستعمل في العدد نحو: واحد، اثنان، ثلاثة. وهو في هذا كسائر أسماء العدد.

١١- النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٥٩.

١٢- ديوان شعر حاتم الطائي (٢٧)، وهو من شواهد: الشعر والشعراء: لابن قتيبة ١ / ٤٦. وأساس البلاغة ١ / ٦٦٨، واللسان (وحده) ١٥ / ٢٣٢.

١٣- ينظر: أساس البلاغة ١ / ٦٦٨، والمعجم الوسيط ٢ / ١٠١٦

١٤- قائله: مالك بن خويلد الخناعي، وهو من شواهد: ديوان الهذليين ١ / ٢٢٦-٢٢٧، والتعليقة على كتاب سيبويه: لأبي علي الفارسي ١ / ٢٦٢، والمسائل العضديات: لأبي علي الفارسي (٣٤)، والمخصص ٥ / ٩٧ السفر (١٧)، والعدد: لابن سيده (٢٢)، ولسان العرب (وحد) ١٥ / ٢٣٠.

١٥- ينظر: المخصص ٥ / ٩٧، السفر السابع عشر

١٦- سورة الإخلاص، الآية (١).

١٧- ينظر: المسائل المشكلة (٥٠٩)، رسالة الحدود: للرماني ١ / ٧٨، المخصص ٥ / ٩٧، العدد في اللغة ١ / ٢٠، وشرح المفصل ٦ / ١٦.

الثاني: أن يكون صفة نحو قوله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[١٨].

ولّما جرى على المؤنث لحقته علامة التأنيث كما في قولــه تعالى: ﴿ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[١٩] مثل: قائم وقائمة.

ويُطلق لفظ (أُحْدان) على الشجعان الذين لا نظير لهم في الشدائد، قال الشاعر:

ليهنئْ ء تُراثي لا مريءٍ غيرِ ذِلَّةٍ صنابرُ أُحـدانٌ لهنّ حفيفُ[٢٠]

وعنى الشاعر بقوله:(أُحْدان) السهام التي لا نظائر لها.

يقال: وحّدَه وأَحّده، كما يقال: ثنّاه وثلّثه. ورجل أَحَدٌ، ووَحَدٌ، ووحد ووَحِيدٌ ومتوحدٌ، أي منفرد، والأنثى (وَحِدة). ولا يكون لفظ (إحدى) في التأنيث لغة في (واحد)[٢١].

ورجل وحيد: لا أحد معه يؤنسه، وبقيت (وحيداً) أي (فريداً).

والمَوْحد كالمَثْنى والمثْلث، يقال: جاء القوم مَثْنى ومثْلث وَموْحد، وجاءوا ثُناء وثُلاث وأُحاد، ودخل القوم مَوْحد مَوحد وأُحاد أُحاد أي فُرادى واحداً واحداً[٢٢]. يقول سيبويه: (مَوْحد فتحوه إذ كان اسماً موضوعاً ليس بمصدر ولا مكان إنما هو معدول عن واحد)[٢٣]

١٨- سورة فصلت من الآية (٦).
١٩- سورة لقمان من الآية (٢٨).
٢٠- قائله مجهول، وهو من شواهد: اللسان ٣ / ٤٤٨، ١٥ / ٢٣٠.
٢١- ينظر: المسائل المشكلة (٥١٤).
٢٢- ينظر:العين٣ / ٢٨١. واللسان١٥ / ٢٣٠
٢٣- الكتاب٣ / ٩٣.

قال الشاعر:

ولكنّما أهلي بوادٍ أنيسُه سِباعٌ تبغّى النّاسَ مَثْنى ومَوْحَدُ[٢٤]

وتتنوع استعمالات مادة (وَحَدَ) حسب البنية المشتقة منها، ومن ذلك (أَحَد)، فالأحد في أسماء الله تعالى هو الذي لم يزل وحده، ولا شبيه له. وهو اسم بُني لنفي ما يذكر، فلا يشترك مع غيره في معنى من المعاني جملة أو تفصيلاً.

وأصل (أَحَدَ) (وَحَدَ) قلبت الواو همزة[٢٥]. كما سيأتي في الدراسة الصرفية. وحكم أبو علي الفارسي[٢٦] ـــ رحمه الله تعالى ـــ أن تعدد اللغات في لفظ (وَحَدَ) إنما يجري عند استعمال هذه اللفظة في الأسماء وليس في الصفات؛ لأن الصفات توافق أفعالها دون تغيير أو اختلاف، يدل على ذلك استعمال العرب لـ (الأحد) في موضع (واحد) نحو: أحدٌ وعشرون قال الشاعر:

حتى بَهرْتَ فما تَخْفى على أَحَدٍ إلاّ على أحدٍ لايَعْرفُ القمرا[٢٧]

وأسهب العلماء[٢٨] – رحمهم الله تعالى – في بيان الفروق بين لفظي (أحد) و (واحد)

من تلك الفروق:

١- أن الواحد هو الذي لا شريك له ولا عديد، لذا سمّى الله تعالى بهذا الاسم،

٢٤- البيت للشاعر ساعدة بن جؤيه، ينظر: ديوان الهذليين ١ / ٢٣٧، والكتاب ٣ / ٢٢٦، مجاز القرآن ١ / ١١٤. واللمع في العربية لابن جني (٢٥٩)، والفوائد والقواعد (٢٢٨)، البيان في شرح اللمع: الشريف الكوفي (٢٩٣). شرح المفصل ١ / ٦٢، ٨ / ٥٧. ومغني اللبيب (٨٥٨).

٢٥- ينظر: تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٢٥، وشرح المفصل:لابن يعيش٦ / ١٦، واللسان ٣ / ٤٤٧، والمعجم الوسيط ٢ / ١٠١٦.

٢٦- ينظر: المسائل المشكلة (٥١٤)

٢٧- البيت لذي الرمة، ينظر: الديوان ١ / ٥٠، الأصول: لابن السراج ١ / ٨٥، المسائل المشكلة (٥١٥)، التعليقة على كتاب سيبويه ١ / ٩٠. شرح المفصل ١ / ١٢١، اللسان (بهر)، والهمع ٢ / ١٥٠.

٢٨- ينظر: المسائل المشكلة (٥١٤)، الأسماء والصفات: لأبي بكر البيهقي (٢٤)، وأبكار الأفكار (٥١٨). والفروق في اللغة (١٥٣). والمعجم الوسيط ٢ / ١٠١٦.

قال عز وجل: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[٢٩] و: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾﴾[٣٠].

وليس ل(واحد) مثنى من لفظه مثل: رجل ورجلان، فلا يقال: (واحدان) بل يقال:

(اثنان) و(الأحد) هو الذي لاشبيه له ولا نظير، ونفى اللغويون[٣١] أن يكون لفظ (الآحاد) جمعاً ل(الأحَد) ورجحوا جعلها جمعاً للواحد، قال أبو هلال العسكري: (الفرق بين الواحد والأحد، أن الأحد يفيد أنه فارق غيره ممن شاركه في فن من الفنون ومعنى من المعاني)[٣٢]

٢- يكون الأحد مرادفا لـ(واحد) عند استعماله وصفا لاسم البارئ عز وجل فيقال:هو

الواحد وهو الأوحد؛ لاختصاصه عز وجل بالأحدية فلا يشركه فيها غيره؛ لهذا لا يُنعَت به غير الله تعالى، فلا يقال: رجل أحد ولا درهم أحد، ونحو ذلك. و (أَحَدَ) يطلق بلفظ واحد على المذكر والمؤنث والواحد والجمع .

قال عز وجل: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٣٣] ولم يقل: (كواحدة)؛ لاستواء المذكر والمؤنث، وقال جل وعلا: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾[٣٤].

٣- يستعمل (أحد) في الجحد؛ لما فيه من العموم نحو: ما حضر أحدٌ ' أو مضافاً نحو: ما حضر أحد الثلاثة. ولا يستعمل في الإثبات فلا يقال: جاءني أحدٌ.

٢٩- سورة غافر من الآية (١٦).
٣٠- سورة الزمر من الآية (٤).
٣١- ينظر: لسان العرب ١٥ / ٢٣١.
٣٢- الفروق في اللغة (٢٣١).
٣٣- سورة الأحزاب من الآية (٣٢)
٣٤- سورة الحاقة الآية (٤٧).

قال سيبويه: (ولا يجوز لأحد أن تصفه في موضع واجب؛ لو قلت: كان أحدٌ من آل فلان، لم يجز؛ لأنه إنما وقع في كلامهم نفياً عاماً)[٣٥] أما (واحد) فيستعمل في الإثبات مضافاً وغير مضاف، فتقول: جاءني واحد من الضيوف، ويستعمل للعاقل ولغير العاقل.

٤- يجوز نعت الشيء بأنه واحد، أما (الأحد) فلا ينعت به غير الله عز وجل، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (أحِّد أَحِّد)[٣٦] بمعنى: (أشر بإصبع واحدة) لرجل ذكر الله فأشار بإصبعية.

فالأحدية مصدر، وصفة من صفات الله تعالى معناها: أحدي الذات وهو الذي لا تركيب فيه أصلاً.

أما لفظ (الوحداني) فمعناه المنفرد بنفسه الذي فارق الجماعة[٣٧]، وهو مصدر صناعي بزيادة الألف والنون للمبالغة، قال عليه الصلاة والسلام: (شَرُّ أُمَتي الوَحْدانيُّ المُعْجبُ بِدينِه المُرائِي بِعمَلِه)[٣٨].

والوحدانية صفة من صفات الله تعالى تعني امتناع الغير من مشاركته شيئاً في ماهيته أو صفات كماله، وأنه منفرد بالإيجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا مؤثر سواه في أثر.

٢- وَحْدَ في اصطلاح النحاة[٣٩]:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي لمادة (وَحْدَ) عن المعنى اللغوي؛ فكلها تحمل

٣٥- الكتاب ١ / ٥٤.
٣٦- رواه النسائي في سننه كتاب السهو (٢٧)، وأبو داود في سننه كتاب الدعاء (٢٣) والترمذي (١٠٤).
٣٧- ينظر: لسان العرب ١٥ / ٢٣٤، والمعجم الوسيط ٢ / ١٠١٧.
٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٥٩.
٣٩- ينظر: الكتاب ١ / ٥٤، الفروق في اللغة (٢٣١)، مفردات ألفاظ القرآن (٨٥٧)، الأسماء والصفات (٢٤)، شرح المفصل ٦ / ١٦، والهمع ١ / ٢٣٩.

الدلالة على الوحدة والانفراد، وجوّز العلماء استعمال لفظ (واحد) صفة لكل موجود، فقالوا: عشرة واحدة، وألف واحدة فهو لفظ مشترك يستعمل على أوجه.

وقد صرّح أئمة النحو بدلالة (وَحْد) على الانفراد والإيحاد كما في عباراتهم الآتية:

قال الخليل بن أحمد: (الرجل الوحيد ذو الوَحْدة، وهو المنفرد لا أنيس معه)[٤٠]. ونص سيبويه على أن (الوَحْدَة) في معنى (التوحُّد) وتوحّد برأيه تفرد به. قال: (وكذلك وَحْده) إنما هو من معنى التفرُّد)[٤١].

وهذا أبو العباس المبرد يقول: (وأما قولك، مررت بزيدٍ وَحْدَه، فتأويله أوحدته بمروري إيحاداً، كقولك: أفردته بمروري إفراداً)[٤٢].

وقال أبو علي الفارسي: (قالوا:جاء الرجل وَحْدَه. فدلّ المصدر على مايدل عليه قولهم: مفرداً، أو متحداً)[٤٣].

ونص الزمخشري على ذلك في قوله: (ومن حقها – أي الحال – أن تكون نكرة وذو الحال معرفة، وأما: أرسلها العراك ومررت به وحده... وعنى معتركة ومنفردا)[٤٤].

ومثله ابن عصفور في قوله: (جاء زيدٌ وَحْدَه.. منفرداً)[٤٥]، وقال ابن هشام:

(اجتهد وَحْدك، مؤول بما لا إضافة فيه، التقدير: منفرداً)٧

٤٠- العين: ٣/ ٢٨١.
٤١- الكتاب ١/ ٣٧٥.
٤٢- المقتضب ٣/ ٢٣٩.
٤٣- المسائل العضديات (٣٣).
٤٤- المفصل (٦٣).٧ قطرالندى: لابن هشام(٢٣٦)
٤٥- المقرب (١٦٨)

فالوَحْدَة[٤٦] مصدر (وَحِدَ)، بقي مفرداً، جاء في الحديث (وكان رجلاً متوحداً)[٤٧] أي منفرداً لا يخالط الناس ولا يجالسهم.

من خلال عرض المعاني السابقة لمادة (وَحَد) نخلص إلى نتيجة واضحة هامة؛ هي أن هذه المادة تضم معاني متعددة تتوقف دلالتها على السياق المستعملة فيه.

٣- (وَحْدَ) في القرآن الكريم ومعانيها:

وردت كلمة (وحد) في مواطن كثيرة من كتاب الله عز وجل بأصلها (بالواو)، وبقلب واوها همزة (وَحَد، أَحَد). لكن الذي تُعنى به الدراسة هو استعمال هذه المادة بلفظ (وَحْده). وقد وردت في ست آيات كريمة من كتاب الله العزيز هي:

١- ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾[٤٨].

٢- ﴿ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴾[٤٩].

٣- ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾[٥٠].

٤- ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡۖ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ ﴾[٥١].

٥- ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ ﴾[٥٢].

٦- ﴿ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ ﴾[٥٣].

٤٦- معجم المصطلحات النحوية (٤٧٨).

٤٧- يُعرف الحديث بحديث ابن الحنظلية، رواه أبو داود في سننه كتاب اللباس (٢٥)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٤ / ١٨٠، ١٧٩، واستشهد به الزبيدي في تاج العروس ٩ / ٦٦.

٤٨- سورة: الأعراف، آية: ٧٠.

٤٩- سورة: الإسراء آية: ٤٦.

٥٠- سورة: الزمر، آية: ٤٥,٦

٥١- سورة: غافر١٢

٥٢- سورة: غافر، آية: ٨٤.

٥٣- سورة: الممتحنة، آية: ٤.

وبالوقوف على أقوال المفسرين[٥٤] نجد أن مدار المعنى في قوله تعالى: (وحده) على إفراد الله بالذكر وعدم ذكر آلهة المشركين معه عز وجل فقيل: (لا إله إلا الله). ولّما كان معنى (الواحد) هو: الذي لا يصح عليه التَّجزي ولا التكثُّر، ولصعوبة هذه الوَحْدَة قال عز وجل: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾[٥٥].

أقوال المفسرين في الآيات الكريمة[٥٦]:

أولاً: آية الأعراف: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾[٥٧]. تتحدث الآية الكريمة عن قصة هود عليه السلام مع قومه حين دعاهم إلى توحيد الله عز وجل وترك عبادة الأصنام، فما كان من قومه إلا أن أجابوه باستفهام إنكاري (أجئتنا لنعبد الله وحده) فاستنكروا عليه دعاءهم عبادة الله وحده دون معبوداتهم التي جعلوها لله شركاء، واستبعدوا إفراد الله وحده واختصاصه بالعبادة وترك دين الآباء وهجر عبادة الأصنام التي كان آباؤهم يعبدونها. قال أبو حيان الأندلسي في تفسير الآية: (الظاهر أنهم أنكروا أن يتركوا أصنامهم ويفردوا الله بالعبادة)[٥٨] وذكر ابن عاشور[٥٩] – رحمه الله تعالى – أن (وَحْده) هنا حال من اسم الجلالة وهو اسم مصدر عن (أوْحَده):

٥٤- ينظر: الكشاف: للزمخشري ٤ / ١٣٤، روح المعاني: للآلوسي ٢٤ / ١٠، فتح القدير: للشوكاني ٣ / ٢٣١. وتفسير النسفي ٤ / ٥٧، وتفسير البيضاوي ٥ / ٨٦، وتفسير أبي السعود ٧ / ٢٦٩.

٥٥- سورة الزمر من الآية (٤٥).

٥٦- ينظر: روح المعاني ٨ / ١٥٧، الكشاف ٢ / ١١١، تفسير البيضاوي ٣ / ٣٣. تفسير أبي السعود ٣ / ٢٢٩، تفسير الطبري ٨ / ٢٢٢. تفسير الفخر الرازي ٥ / ١٤٠، تفسير السمرقندي ٣ / ١٨٠، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ١ / ٣٨٩، فتح القدير ٢ / ٢١٨، التحرير والتنوير: لابن عاشور ٥ / ٢٠٧. المحرر الوجيز: أبو محمد الأندلسي ٢ / ٤١٩، البحر المحيط ٤ / ٣٢٥، تفسير الجلالين ١ / ١١٢.

٥٧- سورة: الأعراف، الآية: ٧٠.

٥٨- البحر المحيط ٤ / ٣٢٥.

٥٩- التحرير والتنوير ٥ / ٢٠٧.

إذا اعتقده واحداً، فقياس المصدر فيه (الإيحاد)،وقد انتصب هذا المصدر على الحال، وذكر اختلاف النحاة في صاحب هذا الحال؛ فهو عند الجمهور حال من اسم الجلالة (وهو مفعول به) والتقدير: (مُوحَّداً) أي محكوماً له بالوحدانية.

وعند يونس هو حال من الضمير في (لنعبد) الذي في محل رفع فاعل والتقدير: (موحِّدين)، قال العكبري في دراسة هذه الآية ذاكراً اختلاف النحاة:

(قوله تعالى (وحده) هو مصدر محذوف الزوائد، وفي موضعه وجهان: أحدهما هو مصدر في موضع الحال من (الله): أي لنعبد الله مفرداً وموحداً؛ وقال بعضهم: هو حال من الفاعلين: أي موحدين له. والثاني أنه ظرف:أي لنعبد الله على حياله قاله يونس، وأصل هذا المصدر الإيحاد من قولك أو حدته، فحذفت الهمزة والألف وهما الزائدان)[٦٠]. وذكر الألوسي[٦١]: مذاهب النحاة وأقوالهم في (وحد) على نحو ما سنرى في الدراسة النحوية. وبناءً على ما ذكره من أقوال للنحاة فقد وصل إلى خلاصة كلامهم وهو أن (نعبد الله وحده) في تقدير: موحدين إياه بالعبادة عند سيبويه على أنه حال من الفاعل، والحاء في موحِدين مكسورة. وعلى رأي ابن طلحة: موحَداً هو، والحاء مفتوحة، من (أوحد) الرباعي. وعند هشام:

التقدير: نعبد الله على انفراد، وهو من (وحد) الثلاثي.

ثانياً: آية الإسراء: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ﴾.

يبين الله عز وجل أن نبيه إذا ذكر وحدانية الله تعالى وانفراده بالإلهية غير مشفوع بآلهة الكفار ولّى الكافرون على أدبارهم بغضاً منهم لكلمة التوحيد وإنكاراً واستبشاعاً؛ إذ فيه رفض آلهتهم واطراحها. فالآية تصف حال الفارّين

٦٠- التبيان في إعراب القرآن: للعكبري ١ / ٣٨١.
٦١- ينظر: روح المعاني ٨ / ١٥٧.

عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءت مواضع التوحيد في القرآن. وفسّرها آخرون[٦٢] بأن المراد: كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) حينما يقولها عليه الصلاة والسلام يتولى كفار قريش نفوراً وإعراضاً فتكون (وحده) حالاً من (ربك) الواقع مفعولاً لـ (ذكرت) وذكر ابن عاشور تفسيراً آخر حيث قال: (ويحتمل أن المعنى: إذا ذكرت ربك بتوحيده بالإلهية وهو المناسب لنفورهم وتوليهم، لأنهم إنما ينكرون انفراد الله تعالى بالإلهية فتكون دلالة (وحده) على هذا المعنى بمعونة المقام..

فيكون معنى (ذكرت ربك وحده) أنه موحّد في ذكرك وكلامك، أي ذكرته موصوفاً بالوحدانية)[٦٣].

ثالثاً: آية الزمر: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾.

ذكرت الآية نوعاً آخر من أعمال المشركين القبيحة؛ وهو أنك إذا ذكرت الله وحده وقلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، - كلمة التوحيد- ظهرت آثار النفرة من وجوههم وقلوبهم، وإذا ذكرت الأصنام ظهرت آثار الفرح والبشارة في قلوبهم وصدورهم، فمدار المعنى إفراد الله بالذكر وعدم ذكر آلهة المشركين معه مما أدى إلى نفورهم وانقباض قلوبهم.

رابعاً: آيتا غافر: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ ﴾(١٢)

و﴿ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾ (٨٤).

قول (وحده) في الآيتين يحمل معنى كلمة التوحيد وهي المرادة، فالمقصود بها (منفرداً) دون غيره. فإذا دُعي الله سبحانه في الدنيا وَحْدَه، أي متحداً منفرداً،

٦٢- ينظر: تفسير الطبري ١٥ / ٩٤، وتفسير القرطبي ١٠ / ٢٧١، زاد المسير ٥ / ٤١. وتفسير السمعاني ٣ / ٢٤٦. وتفسير أبي السعود ٥ / ١٧٦.

٦٣- التحرير والتنوير ٧ / ١١٣.

وهو نصب على الحال مؤول بمشتق نكرة، أو من الفعل يوحد وَحْده على أنه مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة بتمامها حال أيضاً.

قال العكبري: (وَحْدَه: هو مصدر في موضع الحال من الله: أي دُعي مفرداً. وقال يونس: ينتصب على الظرف تقديره: دُعي على حياله وحده، وهو مصدر محذوف الزيادة، و الفعل منه أو حدته إيحاداً)[٦٤].

وكذلك الآية الثانية: آمنا بالله وحده: أقررنا بتوحيد الله، وصدقنا أنه لا إله غيره.

خامساً: آية الممتحنة: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾[٦٥].

ما الفائدة من (وَحْدَه) والإيمان به وبغيره من اللوازم ؟!

وَحْدَه هنا تعني وحده في الألوهية، ولايشك مؤمن أن الإيمان بألوهية غيره لايكون إيماناً بالله؛ إذ هو الإشراك حقيقة، والمشرك لايكون مؤمناً. فـ (وَحْدَه) تعني: الإقرار بوحدانية الله. وقد جاء لفظ (وحده) في جميع الآيات مضافاً إلى ضمير الغائب؛ لاختصاصه بالإضافة إلى الضمائر كلها: المتكلم و المخاطب والغائب. كما أن استعمال (وحده) في القرآن الكريم يؤكد ويعمق دلالة هذه اللفظة على معنى التفرد لغة واصطلاحاً.

٦٤- التبيان ٢ / ٦٩٠.
٦٥- سورة: الممتحنة، الآية: ٤.

الفصل الثاني

المبحث الأول: الدراسة النحوية:

تذكر كلمة (وَحْدَ) في مبحث الحال عند الحديث عن تقسيم الحال من حيث التنكير والتعريف، إذ وضع النحاة قاعدة يجب التقيد بها وهي وجوب تنكير الحال، وما ورد معرّفاً لفظاً فهو مُنكّر معنى، حيث وردت بعض العبارات التي ضمّت ألفاظاً مُعَّرفة نصبت على أنها حال، كقولهم: اجتهد وَحْدَك، وكلّمته فاه إلى في، وأرسلها العراك، وجاءوا الجماء الغفير، يقول ابن مالك في تقرير هذه القاعدة:

والحال إنْ عُرِّف لفظاً، فاعتقد تنكيره معنىً، كوَحْدَك اجتهد

ومع هذا فإن هناك من النحاة من جوّز تعريف الحال مطلقاً بلا تأويل، كيونس ابن حبيب والبغداديين حيث أجازوا: جاء زيدٌ الراكب، قياساً على الخبر وعلى بعض المسموع ـــ أما الكوفيون فجّوزوا تعريف الحال إنْ تضمنت معنى الشرط نحو: عبدالله المحسن أفضل منه المسيء، والتقدير: إذا أحسن أفضل منه إذا أساء.

فإن لم يكن فيها معنى الشرط لم يجز أن تأتي معرفة في اللفظ نحو: جاء زيدٌ الراكب.

وقد سلك النحاة في التعامل مع هذا المأثور من الأقوال مسلكين:

الأول: ذهب إلى تأويل هذه الألفاظ المعرفة التي وقعت موقع الحال لتتفق مع القاعدة التي وضعوها وقرروها من وجوب تنكير الحال، وهو مذهب جمهور البصريين.

الثاني: جعلها من المسموع الذي لا يقاس عليه، ولا تجوز الزيادة فيه. هذا

المأثور أوجد اختلاقاً كبيراً في تقرير نوع هذه الكلمات، وإعرابها، وتقرير معانيها لتتفق مع القاعدة التي وضعها النحاة وهي انتفاء مجيء الحال معرفة حتى لا تلتبس بالنعت؛ ذلك أن صاحب الحال معرفة، فلو جاءت الحال معرفة وصاحبها معرفة يصح أن يكون موصوفاً بهذه الحال ظن السامع أنها نعت، و التبس عليه الأمر، فحتى يُدفع هذا الالتباس، ورغبة في الإفادة التزم العرب في كلامهم بقاعدة مفادها: إذا ورد اسم معرفة في الكلام ثم جاءوا بعده بوصف لهذه المعرفة، فإن أرادوه نعتاً وجب تعريفه ليوافق المنعوت، وإن أرادوا جعله حالاً جاءوا به نكرة لدفع الالتباس عند السامع .

وعلل نحاة آخرون[٦٦] استحقاق مجيء الحال نكرة بأنها في المعنى خبر ثان.

وسعياً لتطبيق هذه القاعدة والالتزام بها فقد طوّع النحاة تلك التراكيب التي ضمت ألفاظاً وقعت حالاً مع كونها معارف بأن أولوا المصادر الواقعة موقع الحال على أحد التأويلات المشهورة ليكون في المعنى مشتقاً.

وتأويل[٦٧] المعرفة بالنكرة لا يخرجها عن كونها معرفة، فإذا قلت: (حضر الزائر وَحْدَه) فإن (وَحْدَه) وقعت حالاً منصوبة وهي معرفة ولو أولها المتأولون بنكرة؛ لذا كان من الأولى أن يقال: إن الغالب في الحال مجيئها نكرة كما تجيء معرفة مؤولة بنكرة فيقال: تجيء الحال مشتقة وجامدة مؤولة بالمشتق. من تلك التراكيب قولهم: (اجتهد وَحْدَك): دلّت كلمة (وحدك) على التوحد والانفراد وجاءت منصوبة على الحالية مع كونها معرفة اكتسبت التعريف من إضافتها إلى الضمير، وهي جامدة مؤولة بالمشتق. ومعناها: منفرداً، أو متوحداً و (وحد) ملازمة للإضافة دائماً يقول رضي الدين الاستراباذي: (ووحدك في الأصل

٦٦- ينظر: المفصل (٦٣) وشرح المفصل ٢ / ٦٢.
٦٧- ينظر: شرح التصريح ١ / ٣٧٣.

(وحدتك) فحذف التاء لقيام المضاف إليه مقامه كما في: وإقام الصلاة)[٦٨] وهي لفظ مبهم لا يكتسب التعريف عند بعض النحاة، ولعل هذا ما دفعهم إلى إعراب (وحد) حالاً منصوبة في مثل هذه التراكيب. وقبل الحديث عن اختلاف النحاة في إعراب كلمة (وحد) تجدر الإشارة إلى اختلافهم في نوعها.

فهي عند الخليل بن أحمد[٦٩] لفظ يجري مجرى المصدر وليس مصدراً، ولا يمكن أن يكون نعتاً ولا خبراً، لذا تعيّن نصبه مطلقاً. وإلى ذلك ذهب سيبويه حيث عقد في كتابه باباً أسماه: (باب ما جُعل من الأسماء مصدراً كالمضاف في الباب الذي يليه) قال فيه:

(وذلك قولك: مررتُ به وَحْدَه، ومررت بهم وَحْدَهم، ومررتُ برجل وَحْدَه)[٧٠]، ووافقه أبو العباس المبرد في قوله: (وقولك: وَحْدَه في معنى المصدر فلا سبيل إلى تغييره عن النصب)[٧١]. وعلى هذا جمهور البصريين[٧٢].

أما الزمخشري فذهب إلى أن (وحد) مصدر وقع حالاً، وهو وإن جاء معرفة إلاّ أنه يؤول بنكرة، لأن من شروط الحال أن تكون نكرة، وصاحبها معرفة، يقول: (ومن حقها «أي الحال» أن تكون نكرة وذو الحال معرفة، وأما: أرسلها العراك ومررت به وَحْدَه، وجاءوا قَضَّهم بقضيضهم، وفعلته جهدَك وطاقتك، فمصادر تُكلِّم بها على نية وضعها في موضع مالا تعريف فيه)[٧٣].

٦٨- شرح الكافية: ١ / ٢٠١

٦٩- ينظر: العين ٣ / ٢٨١.

٧٠- الكتاب: ١ / ٣٧٣.

٧١- المقتضب: المبرد ٣ / ٢٣٩.

٧٢- ينظر: الجمل في النحو: للزجاجي (١٨٩)، المسائل العضديات: للفارسي (٣٣٠)، شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور ٢ / ١٥٩، شرح الكافية في النحو ١ / ٢٠١ البحر المحيط ٦ / ٤٢ شرح الأشموني ٢ / ٢٨٨ــ ٢٨٩، شرح التصريح ٢ / ٣٦، وتاج العروس ٩ / ٢٦٨.

٧٣- المفصل: (٦٣).

وقرر ذلك ابن سيده الأندلسي[٧٤] مصرِّحاً بأن (وحد) مصدر لا يُثنى ولا يُجمع ولا يُغير عن المصدر.

وجاءت عبارة ابن هشام الأنصاري[٧٥] - أيضّا- صريحة في تقرير مجيء (وحد) في كلام العرب منصوباً دائماً على المصدر ملازماً للإفراد، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، وإنما الذي يجمع ويؤنث ويثنى هو الضمير المتصل به فتقول: مررتُ بزيدٍ وحدَه، وبالزيدين وحدهما، وبالزيدين وحدهم.

وحضرت الطالبةُ وحدَها، والطالبتان وحدهما، والطالبات وَحْدَهن.

وستتضح آراء النحاة عند الحديث عن إعراب (وحده).

مذاهب النحاة في إعراب (وحد):

يقرر الخليل بن أحمد أن (وحد) تأتي في لسان العرب دائماً منصوبة، وعلل النصب بكونه عوضاً عن الألف واللام؛ يقول: (ولا يكون (وحدَه) إلاّ نصباً في كل جهة، تقول: مررتُ بزيدٍ وَحْدَه ورأيت زيداً وَحْدَه، وهذا زيدٌ وَحْدَه، وإنما صار كذلك لأنه مصروف عن جهته (تريد: مررتُ بزيدٍ الواحد) فلما أسقطت الألف واللام نصبته، لأنه مصروف عن جهته)[٧٦] وتبعه تلميذه سيبويه[٧٧] الذي يرى أن (وَحْدَه) اسم موضوع موضع المصدر الواقع موقع الحال في موضع: إيحاد، وإيحاد في موضع (موحد).

وجعل أبو العباس المبرد[٧٨] السبب في ملازمة (وَحْدَ) النصب وقوعه

٧٤- ينظر: المخصص ٥ / ١٩٨السفر (١٧).
٧٥- ينظر: شرح جمل الزجاجي: لابن هشام (٢٧٢).
٧٦- الجمل في النحو: للخليل بن أحمد (١١٤).
٧٧- ينظر: الكتاب ١ / ٣٣٧. وذكر هذا أبو حيان في البحر المحيط ٦ / ٠٣٤ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث حـ٣ / ١٠٢ ــ١٠٣.
٧٨- ينظر: المقتضب ٣ / ٢٣٩.

في معنى المصدر، وإلى ذلك ذهب أبو بكر بن شقير البغدادي في قوله: (ولا يكون وَحْدَ) إلاّ نصباً في كل وجه)[٧٩] وقد تبع الخليلَ في تعليله النصب بكونه مصروفاً عن جهته. وصرّح الزجاجي بنصب هذا اللفظ بقوله: (وَحْدَه في جميع الكلام منصوب على المصدر لا يُثنى ولا يُجمع ولا يؤنث..)[٨٠] أما أبو البقاء العكبري[٨١] فذهب إلى أن (وَحْدَ) من الألفاظ التي نابت عن الحال وليست حالاً، وإنما الحال اللفظ الذي تؤول به، ووافقه ابن عصفور[٨٢].

مذاهب النحاة في تأويل (وحد) [٨٣]:

الأول: مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين أن (وحد) اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال وليس مصدراً، فـ (وحد) في موضع (إيحاد) (وإيحاد) موضع (موحد)، ففي: مررت بزيدٍ وَحْدَه، يكون التقدير: أو حدته بمروري إيحاداً وأفردته وحده، واختصصته بمروري وحده، ثم حذف الفعل لأن (وَحْدَه) تقتضي الاختصاص به دون غيره، وأوَّله الخليل بن أحمد.

بقولك: مررت به خصوصاً[٨٤].

والذي دفع سيبويه إلى هذا التقدير هو عدم مخالفة القاعدة التي تنص على وجوب تنكير الحال، وعدم جواز تعريفه لا بالألف واللام ولا بالإضافة، ونقل عن أستاذه الخليل قوله: (فإذا قلت: مررت به وَحْدَه، فمعناه عند الخليل: أفردته

٧٩- المحلى (وجوه النصب): أبو بكر بن شقير (٨٨).
٨٠- الجمل: للزجاجي (١٨٩).
٨١- ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٢٨٥.
٨٢- ينظر: المقرب (١٦٨).
٨٣- ينظر: الكتاب ١ / ٣٧٣. وشرح جمل الزجاجي: لابن عصفور ٢ / ١٦٣، وشرح المفصل ٢ / ٦٢ وما بعدها. والبحر المحيط ٦ / ٤١، والنهر الماد ٦ / ٤١ وما بعدها. وشرح عمدة الحافظ لابن مالك (٤٤٦). وشرح التصحيح ٢ / ٣٦. والهمع ١ / ٢٣٩، ٢ / ٥٠.
٨٤- ينظر: الكتاب ١ / ٣٧٨.

إفراداً)[٨٥].

وتحدث عنها المبرد[٨٦] في باب: (هذا باب الأسماء الموضوعة في مواضع المصادر إذا أُريد بها ذلك). ومما يدعم هذا القول أن (وَحْدَ) لو لم يكن اسماً موضوعاً موضع المصدر لما امتنع من التصرف؛ لأن المصادر التي لها أفعال لا تمتنع من التصرف إلا أن تكون مما لم يستعمل لها فعل نحو: سبحان الله؛ فإنها إذ ذاك لا تتصرّف.

الثاني: مذهب الكوفيين، وهو نصب (وَحْدَ) على الظرفية فتقدر بـ (لامع غيره)، لأن المعنى ضد معنى (مع) فقولك: جاء زيدٌ وَحْدَه، يضاد في المعنى قولك: (جاء زيدٌ لامع غيره). وإلى هذا ذهب يونس[٨٧] وتابعه هشام من الكوفيين، فالمعنى عندهما في: جاء زيدٌ وَحْدَه: جاء زيدٌ على انفراده.

فكأن الأصل: جاء زيدٌ على وحدِه، ثم حذف حرف الجر.

وقد حمله (يونس) على الظرفية لأنه رأى (وحْدَ) في هذا الموضع ناقص التمكن كنقصان التمكن في (عنده) كما أنه منصوب هو منصوب، وتلزمه الإضافة كما تلزم (عنده) ومنه معنى (على حياله) لذا حمله على الظرف، وإذا وقع الظرف صفة أو حالاً قُدّر فيه مستقر ناصب للظرف، واستدل على صحة رأيه بأنه قد سُمِع عن العرب:جلسا على وحْدَيهما، والتقدير في: زيدٌ وحْدَه، زيدٌ موضع التفرد. وهذا المسموع أقوى دليل على ظرفية (وحد). ويعرب يونس ومن تبعه (وحده) في (زيد وَحْدَه) خبر وليس حال.

٨٥- ينظر: الكتاب ١ / ٣٧٨.
٨٦- ينظر المقتضب ٣ / ٢٣٩.
٨٧- ينظر: الكتاب ١ / ٣٧٨. وشرح المفصل ٢ / ٦٣، وشرح جمل الزجاجي: لابن عصفور ٢ / ١٥٩، والهمع ١ / ٢٣٩. وتهذيب اللغة: للأزهري ٥ / ١٩٦.

وربما كان دافع يونس[٨٨] إلى اتخاذ هذا القول أنه قاس (وَحْد) على (حِدة) وبما أن أصلهما واحد فإنه يجوز في الواحدة ما يجوز في الأخرى.

وقد أثبت ابن سيده استواء (وحده) و(حدته) في الاستعمال والدلالة.

وحُكِم بفساد هذا القول لأن (وحد) ليس بزمان ولا مكان فلا يصلح جعله ظرفاً. والمسموع الذي استدل به ليس حُجة إذ يُجعل من التصرُّف القليل.

ونقل عن يونس قول آخر: أنك إذا قلت: مررت به وَحْدَه. فالتقدير: مررت به موحداً أو منفرداً وهذ موافق لتقدير سيبويه والجمهور، وتجعله للممرور به، وهذا موافق لما ذهب إليه المبرد.

المذهب الثالث: يرى أن (وحد) مصدر لأَوْحَد له فعل من لفظه، على حذف حروف الزيادة من (إيحاد) واقع موقع الحال، وهو رأي الزمخشري حيث يقول: (ووحده من باب رجع عوده على بدئه، وافعله جهدك وطاقتك، في أنه مصدر ساد مسدّ الحال أصله يحد وحده بمعنى واحد)[٨٩] وفصّل القول فيه ابن يعيش فقال: (فوحده مصدر في موضع الحال كأنه في معنى إيحاد جاء على حذف الزوائد، كأنك قلت: أوحدته بمروري إيحاداً، أو إيحاد في معنى (موحد) أي (منفرد) فإذا قلت: مررت به وحده فكأنك قلت مررت به منفرداً)[٩٠] وإلى ذلك ذهب أبو علي الفارسي[٩١] فنص على أن (وَحْدَ) من الألفاظ المعارف التي وقعت موقع الحال، وهي ليست حالاً، وإنما الحال هو الفعل الذي وقعت هذه المصادر موقعه، وقد دلّت هذه الألفاظ عليه مستدلاً بأن ألفاظ المصادر تدل على ألفاظ أفعالها.

٨٨- ينظر: لسان العرب ١٥ / ٢٢٣. ٣ينظر:شرح جمل الزجاجي:لابن عصفور٢ / ١٥٩

٨٩- المفصل (٣٦).

٩٠- شرح المفصل ٢ / ٦٣.

٩١- ينظر: الإيضاح العضدي ٢٢١، والمسائل العضديات (٣٣). شرح الكافية: ١ / ٢. وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٥١.

فـ (وَحْدَ) والألفاظ الواقعة موقعها من المعارف مصادر وإن قامت مقام الأحوال إلاّ أنها منصوبة عنده على المصدرية.

وتابعهم ابن هشام الأنصاري[٩٢]، فـ (وَحْد)عنده منصوب دائما على المصدر.

المذهب الرابع: وهو القائل بأن (وَحْد) مصدر لم يلفظ له بفعل مثل: (الأبّوة، الأخوّة، البنوّة) قال أبو القاسم الحريري: (ومما نصب على المصدر ولم يُنطق بفعله قولهم: سبحان الله، وجاء زيدٌ وَحْدَه، على أن بعضهم جعل انتصاب (وَحْدَه) على الحال، وقدّره بمعنى قولهم: جاء زيد منفرداً)[٩٣]. ولا أعرف من أين أتى هذا القول، ونحن نرى مادة (وَحْدَ) متصرفة في كتب اللغة والنحو، فكيف لا يكون لها فعل من لفظها ؟!.

المذهب الخامس: أن (وَحْدَ) مصدر له فعل من لفظه هو عامل النصب فيه، فالناصب لـ (وحده) في (زيد وَحْدَه) فعل مضمر تقديره (وَحَدَ وحدَه) يعرب مفعولاً مطلقاً، ولّما كان مصدراً له فعل من لفظه فإنه يتصرف، وذهب[٩٤] إلى هذا الأخفش والمبرد في أحد رأييه كما نُسِب إلى الأصمعي.

من خلال عرض الأقوال السابقة نخلص إلى أن النحاة قد لجأوا إلى التأويل في (وَحْدَ) والألفاظ الواقعة موقعها لأن الحال وصف لصاحبها وقيد في عاملها، والوصف لايأتي إلا مشتقاً، فإن جاء الوصف جامداً فهو في تأويل المشتق؛ لذا رأينا النحاة يؤولون المصدر الواقع موقع الحال على التأويلات السابقة. وبناءً عليه فإننا نرى الحال قد جاءت معارف؛ لذا لو قيل إن الأصل في الحال[٩٥] أن

٩٢- ينظر: شرح جمل الزجاجي: لابن هشام (٢٧٢).
٩٣- شرح ملحة الإعراب: للحريري (١٨١).
٩٤- ينظر: معاني القرآن: للأخفش ١ / ٧٩ شرح الكافية ١ / ٢١٠. والبهجة المرضية (٣١٦)، والهمع ٢ / ٥٠.
٩٥- ينظر: حاشيته العليمي على شرح التصريح ١ / ٣٧٣.

تأتي نكرة غالباً ومعرفة مؤوله بنكرة لكان كلاماً ميسراً وموافقاً لِما ورد من شواهد مسموعة.

واختلف النحاة أيضاً في صاحب الحال إن جاءت بعد فاعل ومفعول من يكون ؟ فإذا قلت: ضربت زيداً وَحْدَه، فصاحب الحال عند النحاة على قولين:

الأول: قول سيبويه[٩٦] أن (وحد) حال من الفاعل والتقدير فيه: موحداً له بالضرب. ورجحه ابن عصفور[٩٧] معللاً بأن وضع المصادر موضع اسم الفاعل أكثر من وضعها موضع المفعول.

الثاني: وذهب أبو العباس المبرد[٩٨] إلى أنه في معنى (مفرد) فهو حال من المفعول، فالتقدير في المثال السابق: ضربتُ زيداً في حال أنه مفرد بالضرب.

فإذا قلت: لاإله إلا الله وحده، لم يصح أن تقدر: أفردته بذلك؛ لأنك لاتفرده بل هو الذي انفرد سبحانه، ووافقه ابن طلحة[٩٩] معللاً بأنك إذا أردت الفاعل قلت:رأيت زيداً وحدي.

وإذا قلت: ((الحمد لله وحده)) فتقديره عند سيبويه موحداً إياه بالحمد والذكر على أنها حال من الفاعل، والحاء في (موحِد) مكسورة.

وعند ابن طلحة ((موحداً)) بفتح الحاء.

وعلى قول ابن هشام معناه: حمدت الله وذكرته على انفراده.

والمعنى في كل هذه التقادير لايختلف إلا اختلافاً يسيراً. هذا الاختلاف سببه

٩٦- ينظر: الكتاب ١ / ١٨٧. والنهر الماد: ٦ / ٤١ والدر اللقيط ٦ / ٤٣.
٩٧- ينظر: شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور ٢ / ١٦٣.
٩٨- ينظر: المقتضب ٣ / ٢٣٩.
٩٩- ينظر: رسالة الرفدة في معنى وحده: للإمام شيخ الإسلام تقي الدين السبكي الشافعي ص (٣) وشرح الأشموني: ٢ / ٢٨٨.

اختلاف المادة المشتق منها؛ فإذا قلنا أنه من (أوحد) الرباعي فمعناه (موحداً) بالمعنيين السابقين. وإذا قلنا إنه من وحد الثلاثي فمعناه «منفرداً بذلك».

فعلى الاشتقاق الأول يكون الحامد أفرده بذلك.

وعلى الثاني: يكون هو انفرد بذلك، والعامل في الحال: حمدت، وصاحب الحال الاسم المنصوب على التعظيم (لله) أو الضمير الذي في (حمدت) على القولين.

ويجب التنبه إلى عدم جواز الرفع في (وحد) وما جاءت فيه مرفوعة، فيحكم بشذوذه ولا يقاس عليه[١٠٠].

الإضافة في (وَحْدَ):

لم تستعمل (وَحْدَ) إلا منصوبة، إما لفظاً كما في: جاء زيدٌ وَحْدَه، واجتهد وحْدَك. قال عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾[١٠١]

أو تقديراً، وذلك إذا أُضيفت إلى ياء المتكلم كما في قول الشاعر:

والذئب أخشاه إنْ مررتُ به وَحْدي، وأخشى الرِّياح والمطرا[١٠٢]

لذا تكلَّم النحاة عليها في مبحث الإضافة؛ لملازمتها الإضافة إلى الضمير وجوباً، وتختص (وحد) بالإضافة لكل مضمر كالهاء في قوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ﴾[١٠٣] (وَحْدَ) حال بمعنى منفرداً، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

١٠٠- ينظر: شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور ١ / ١٦٢.

١٠١- سورة غافر من الآية (٨٤).

١٠٢- البيت للربيع بن ضبع الفزاري، وهو من شواهد: المسائل العضديات (٧٣)، ومعاني القرآن: للأخفش ١ / ٧٩.، والحلل في شرح أبيات الجمل: لابن السيد البطليوسي (٤٠)، وشرح جمل الزجاجي: لابن عصفور ٢ / ١٦١. وشرح التصريح ٢ / ٣٦. والهمع ٢ / ٥١.

١٠٣- سورة غافر من الآية (١٢).

وضمير المخاطب في قول الشاعر:

وكنت إذْ كنت إلهي وَحْـدَ كا لم يكُ شيء ياإلهي قبلكا[١٠٤]

(وحدكا) حال منصوب بمعنى منفرداً، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والألف للإطلاق.

وإلى (نا) الدالة على الجماعة في قول الشاعر:

أعـاذل هل يأتي القبائلَ حظُّها من الموت أم خُلِّي لنا الموتُ وحدَنا[١٠٥]

هذه الشواهد المثبتة دلّت على لزوم إضافة (وحد) إلى كل الضمائر على السواء، ولا فرق بين المذكر والمؤنث ولا بين ضمير المفرد أو المثنى أو الجمع.

وحكم النحاة[١٠٦] بشذوذ مجيء (وحد) مجرورة، واقتصروا على الجر فيها على ما أثبته السماع في تراكيب[١٠٧] أربعة هي: «نسيجُ وحدِه، قُريع وحدِه في المدح، وعُيير وحدِه وجُحيش وحدِه في الذم»

فقالوا في المدح: فلان نسيجُ وَحْدِه، وهو المصيب الرأي، وأصله الثوب الذي لا ينسج على منواله ومثله، واستُعير للشخص المنقطع النظير، كما في قول السيدة عائشة رضي الله عنها في الفاروق رضي الله عنه: كان والله أحوذياً نسيج وَحْدِه)[١٠٨]. أي ليس له شبه في رأيه وجميع أموره.

١٠٤- رجز لعبدالله بن عبد الأعلى القرشي، وهو من شواهد: الكتاب ١ / ٣١٦، المقتضب ٤ / ٢٤٧. المغني (٣٦٨). وشرح التصريح ٢ / ٣٦. والبهجة المرضية (٣١٦). والهمع ٢ / ٥١٢. والدرر اللوامع ٥ / ٢٣.

١٠٥- من شواهد: شرح التصريح ٢ / ٣٦. والهمع ٢ / ٥١٣. والدرر اللوامع ٥ / ٢٤.

١٠٦- ينظر: الجمل في النحو: للخليل (١١٤). المقتضب ٣ / ٢٤٢. الجمل في النحو: للزجاجي (١٨٩). المخصص ٥ / ٩٨ السفر (١٧) وشرح الكافية ١ / ٢٠٣، شرح جمل الزجاجي: لابن هشام (٢٧٢) وشرح الأشموني ٢ / ٤٦٨، شرح التصريح ٢ / ٣٦. الهمع ٢ / ٥١٢. والقاموس المحيط ١ / ٤٦٨.

١٠٧- ينظر: مجالس ثعلب (٥٥٣) ومجمع الأمثال: للميداني ١ / ٤٠. وجمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري ٢ / ٢٩٦.

١٠٨- الحديث في: المعجم الصغير (الروض الداني): أبو القاسم الطبراني ٢ / ٢١٤.

وفلان قُرَيع وَحْدِه: وهو الذي لايقارعه أحد في الفضل، والقريع السيد والفحل، وفي الذم قالوا: فلان جُحَيشُ وَحْدِه «جحيش: ولد الحمار» وعُيير وَحْدِه (وهو الحمار) ورُجيل وحْده في المعجب برأيه.

لا يخالط أحداً في رأي ولا يدخل في معونة أحد، ومعناه المنفرد بخدمة نفسه. وقيل: الذي يعاير الناس والأمور ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور، وجحيش وعُيير ورُجيل، تصغير.

ونقل الخليل بن أحمد عن العرب نطقهم (وحده) بالجر في قولهم: (نسيجُ وَحْدِه، جُحَيْش وَحْدِه، وعُيير وَحْدِه)[١٠٩] كما أثبت السماع عن العرب باستعمالها مجرورة فقال: (إلا أن العرب أضافت إليه فقالت: هو نسيجُ وَحْدِه، وهما نسيجا وحْدِهما، وهم نسجاء وَحْدهم، وهي نسيجة وَحْدِها، وهن نسائج وَحْدِهن. وهو المَصيب الرأي، وكذلك: قريعُ وَحْدِه، وهو الذي لايقارعه أحد في الفضل)[١١٠].

وأثبت سيبويه ذلك في قوله: (وتقول: هو نسيجُ وَحْدِه، لأنه اسم مضاف إليه بمنزلة نفسه إذا قلت: هذا جُحَيش وَحْدِه)[١١١].

ووردت شواهد مسموعة أكدت هذا النقل، كقول الشاعر:

جاءت به مُعتجراً بِبُرْدِه سَفْواءُ تردي بنسيج وَحْدِه[١١٢]

وصرّح أبو العباس المبرد بالإضافة في (وحده) مثبتاً هذه التراكيب المسموعة فقال: فأما قولهم: هذا نسيجُ وحْدِه فلا معنى له إلاّ الإضافة...وكذلك عُيير

١٠٩- الجمل في النحو: للخليل (١١٤).
١١٠- العين: ٣ / ٢٨١.
١١١- الكتاب: ١ / ٣٧٧.
١١٢- قائله دكين بن رجاء، من شواهد: الجمل في النحو: للخليل (١١٤)،والجمل في النحو للزجاجي ١٨٩، والمخصص ٥ / ١٢٥، السفر (١٣) ومجمع الأمثال ١ / ٤٠. والمحلى (٨٨). واللسان ١٥ / ٢٣٢ (سفو) (عجر) (وحد). (والمعتجر: الذي يلوي ثوبه على رأسه. والسفواء: البغلة السريعة)

وَحْدِه، وجُحَيْش وَحْدِه)[١١٣]

وذكر ابن سيده[١١٤] هذه الأقوال التي خفضت فيها كلمة (وحد) على أنها أقوال مستثناة؛ إذ الأصل في هذه اللفظة النصب.

أما المبرد[١١٥] فيرى أن هذه التراكيب التي ضمت (وَحْد) مجرورة لامعنى فيها إلاّ الإضافة الحقيقية إلى المصدر.

ونفى السيوطي[١١٦] إضافة (وَحْدَ) في غير هذا المسموع. ونجد الفيروز آبادي يضع خلاصة لهذا الأمر بقوله: قال الليث (الواحد في كل شيء منصوب جرى مجرى المصدر خارجاً من الوصف ليس بنعت فيتبع الاسم، ولا بخبر فيقصد إليه، فكان النصب أولى به. إلا أن العرب أضافت إليه فقالت: هو نسيج وَحدِه وهما نسيجا وحْدِهما.

وهم نسيجو وحدهم... وهي نسيجة وَحْدِها، وهن نسائج وحدِهن.

وهو الرجل المصيب الرأي)[١١٧]. وقال في موضع آخر:(والعرب تنصب وحده في الكلام كله لا ترفعه ولا تخفضه إلا في ثلاثة أحرف: نسيج وحده، وعُيَير وحده، وجُحَيش وحده)[١١٨].

نخلص مما سبق إلى أن الأصل في (وحد) النصب، أما الجر ففي مواضع معدودة مسموعة عن العرب، وهي المذكورة سابقاً، كما أنها ملازمة للإضافة إلى الضمير وجوباً؛ إذ لم ترد في الاستعمال المحتج به إلاّ كذلك، وهو ما أثبته النحاة.

١١٣- المقتضب ٣/ ٢٤٢.
١١٤- ينظر: المخصص ٥/ ٨٩. السفر (١٧)
١١٥- ينظر: المقتضب ٣/ ٢٤٢.
١١٦- ينظر: المزهر: للسيوطي ٢/ ١١٦
١١٧- تاج العروس ٢/ ٢٧٢.
١١٨- المصدر السابق ٩/ ٢٧٢.

المبحث الثاني: الدراسة الصرفية:

أصل (وَحْدَ) والتغييرات الصرفية التي تلحقها:

الواو والحاء والدال[١١٩]: أصلٌ واحدٌ يدل على الانفراد، وله استعمالات متعددة فيقال: وَحَد، أَحَدٌ بقلب الواو همزة، حادي بالقلب والإبدال، حِدة بالحذف والتعويض كما سيأتي، وأُحادُأحاد وموحد معدول عن (واحد).

(وَحِد) من باب (وَرِث) وليس من (فَعُل) بضم العين، يقال: وحِد ووَحَد وَحادة كسحابة، وَحْدٌ، وحِدَة: كعِدة: بقي مفرداً.

والواحد: فاعل من (وَحَدَ) يحد مثل: وَعَدَ يَعِد واعد.

أولاً: القلب والإبدال في (وحَدَ):

تبدل حروف العلة من بعضها كما تبدل من غيرها، إلا أن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة مخالف للقياس قال ابن عصفور: (وأبدلت على غير قياس مفتوحة أولاً، قالوا: (أحدٌ،وأجمٌ، وأناةٌ) في: وَحَدٌ، ووَجمٌ، ووناةٌ)[١٢٠] أما إبدالها من الواو المضمومة فهو موافق للقياس. ولمّا كان هذا النوع من الإبدال مخالفاً للقياس فإنه يتوقف عنده على ما جاء به السماع فقط.

يقول الاستراباذي: (اعلم أن قياس الواو المفردة المفتوحة في أول الكلمة أن تبقى صحيحة فلو قُلبت همزة كان على غير القياس، فيحفظ ولا يتجاوز، كأناة.. من الونى أصله: وَناة، وكأحَد من الوَحدة أصله: وَحَدَ)[١٢١].

١١٩- ينظر: النوادر: لأبي زيد الأنصاري (٤٨٦) جمهرة اللغة: لابن دريد ١ / ٥٠٧. المسائل العضديات (٣٤)، الفروق في اللغة: لأبي هلال العسكري (١٥٤). مفردات ألفاظ القرآن (٢٣٣). لسان العرب ١٥ / ٣٠.

١٢٠- المقرب: ١ / ٥٢٠.

١٢١- شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٧٣٠.

فالواو إذا انضمت من غير إعراب جاز همزها مثل: (وجوه) يجوز فيها (أُجوه)، وكذلك إذا انكسرت، أما إذا أتت مفتوحة فإبدالها مخالف للقياس، ويجب الاقتصار فيها على السماع، فيقال في (وَحَدَ) أَحَدٌ، للدلالة على الوَحْدة والانفراد.

(أَحَد) مقلوب من (واحد) الواو فيه موضع الفاء منه وجمعه (أُحدان بدل من (وُحدان) وعليه قول الشاعر:

يحمي الصريمةَ أُحدان الرجال له صيد ومستمع بالليل همّاس[١٢٢]

فـ(أُحدان) جمع (أحد) الذي بمعنى (لانظير له)، قال ابن جني: (وفاء «أُحْدان» واو)[١٢٣] وإبدال الواو همزة لانضمامها أمر قياسي.

ويُجمع (واحد) بالواو النون فيقال: (واحدون) قال الشاعر:

فضمَّ قواصي الأحياء منهم فقد رجعوا كحي واحدينا[١٢٤]

ويجب التنبه للتفريق بين هذه المادة ومادة (أحد) الدالَّة على العموم والكثرة وليس على معنى الانفراد، وهي التي في قولنا: ما في الدار أحد؛ إذ همزته أصل، وليست بدلاً؛ لاختلاف الدلالة بينهما، فالهمزة وإن لم تكن من حروف العلة معّرضة للإعلال، ويكثر انقلابها عن حروف العلة ولكن في كلمات مسموعة منها: أناة من وناة، وأجم من وجم، وأحد في وَحَدَ.

قال أبو البقاء العكبري: (وهمزة أحد بدل من واو لأنه بمعنى الواحد، وإبدال الواو المفتوحة همزة قليل جاء منه: امرأة أناة: أي وناة لأنه من الونى، وقيل الهمزة أصل كالهمزة في أحد المستعمل للعموم)[١٢٥].

١٢٢- سبق الاستشهاد به وتخريجه.
١٢٣- نقله عنه ابن سيده في المخصص ٥ / ٩٧ سفر ١٧، والعدد في اللغة ١ / ٢٢.
١٢٤- سبق الاستشهاد به وتخريجه.
١٢٥- إملاء مامنّ به الرحمن (٢٩٧).

ونص ابن منظور على ذلك فقال: الوَحْد والأَحَد، كالواحد همزته أيضاً بدل من واو، والأَحَد أصله الواو)[١٢٦].

وهناك قلب يحدث في (واحد)على زنة (فاعل) فيقال: (حادي) على زنة (عالف)، لأن الحاء التي هي عين الكلمة جاءت في أولها والدال التي هي اللام في وسطها، والواو التي هي الفاء في آخرها، وقلبت ياءً لانكسار ما قبلها وتطرفها.

(وقوعها طرفاً) والقلب[١٢٧] في المعتل العين صالح للتوسع فيه،قال الشاعر:

أنعتُ عشراً والظَّليمُ حادي كأنهنّ بأعالي الوادي[١٢٨]

(حادي) من (حادي عشر) مقلوب من (واحد) استثقالاً للواو في أول اللفظ، فلما قُلّب صار (حادو) فوقعت الواو طرفاً وقبلها كسرة فقلبت ياءً، فحدث هنا قلب وإبدال[١٢٩].

ثانياً: الإعلال:

يعرف في الاصطلاح[١٣٠] بأنه تغيير يطرأ على حرف من حروف العلة، من تسكين وحذف وقلب، وهو مشابه للإبدال في الحالة الأخيرة منه؛ لأن الإبدال إزاحة حرف صامت غير معلول، ووضع آخر محله.

وقد أنشأ سيبويه باباً أسماه: (هذا باب ماكانت الواو فيه أولاً وكانت فاءً)[١٣١].

١٢٦- لسان العرب ١٥ / ٢٣١.
١٢٧- ينظر: المسائل المشكلة: لأبي علي النحوي (٥١٤).
١٢٨- لم أعثر على قائله، وهو من شواهد: المخصص ٥ / ١١٠ السفر (١٧)، والعدد في اللغة ١ / ٤١.
١٢٩- ينظر: العدد في اللغة (٤١). والمسائل المشكلة (٥١٤). واللسان ١٥ / ٢٣٠.
١٣٠- ينظر: المخصص ٥ / ٩٧ السفر (١٧). وشرح المفصل ٦ / ١٦، ١٠ / ١٤. والواضح في علم الصرف: الحلواني (٤٣).
١٣١- الكتاب ٤ / ٣٣٠.

فصّل القول فيه بأن الواو إن جاءت مضمومة فأنت مخيرّ إن شئت تركتها واواً، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وعلل حدوث الإبدال في (أَحَد) بضعف الواو تعويضاً عمّا يدخلها من الحذف والإبدال مع التنبيه على كون هذا الأمر على غير القياس في الواو المفتوحة.

ثالثاً: الحذف:

قد تحذف الواو ويعوّض عنها الهاء في آخر الكلمة فيقال في (وحد): حِدَة، مثل: عِدَة، زِنة، في (وعد) و(وزن).

وفي الحديث (اجعل كل نوع من تمرك على حِدة)[١٣٢] أي (منفرداً وَحْده) فأصلها من الواو فحذفت من أولها وعوضت منها الهاء في آخره مثل: عدة وزنة، وكما يحدث في (وحد) قلب وإعلال وإبدال وحذف يحدث عدل، فيقال (مَوْحَد) معدول عن (أحد) نحو: جاءوا موحد موحد، وأُحاد وأُحاد، ووحاد وحاد، أي فرادى قال سيبويه (ومَوَحد فتحوه، إذ كان اسماً موضوعاً، ليس بمصدر ولا مكان إنما هو معدول عن (واحد) كما أن عُمَر معدول عن عامر، فشبهوه بهذه الأسماء)[١٣٣].

قال الشاعر:

ولكنّما أهلي بوادٍ أنيسهُ ذئاب تبغّى النَّاسَ مَثْنى ومَوْحَدُ[١٣٤]

ويقال: مُتحِد[١٣٥] مُفْتعل من الوحْدَة، قالوا فيه: مُوتحِداً أيضاً، والأكثر قلب الواو إلى التاء وإدغامها في التاء المزيدة للافتعال، فصار عندنا قلب وإدغام.

١٣٢- الحديث رواه البخاري وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٣١٢)، كتاب البيوع (٥١) والاستقراض (١٨)، والنسائي في سننه باب الوصايا (٤).
١٣٣- الكتاب ٤/ ٩٣.
١٣٤- سبق الإستشهاد به وتخريجه.
١٣٥- ينظر: المسائل العضديات (٣٤).

وذكر الاستراباذي[١٣٦] أن (وحدك) في: افعله وحدك، أصله (وحدتك) ولكن حذفت التاء لقيام المضاف إليه مقامه.

كل هذه التغييرات الصرفية التي تحدث في (وحد) والألفاظ المشتقة منها والمبدلة عنها يجب الاقتصار فيها على ما جاء عن العرب ويُمنع القياس عليه؛ لوجود كلام عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه لندرته ومخالفته القياس[١٣٧].

١٣٦- ينظر: شرح الكافية: ١ / ٢٠١
١٣٧- ينظر: لسان العرب ١٥ / ٢٣٠.

الخاتمــة / النتائــج

الحمد لله الأعلم، الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم أحمده على نعمائه الجليلة أن تفضّل عليّ ووفقني لخدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم والتي من مظاهرها هذا البحث الصغير حجماً العظيم فائدةً؛ إذ قصرته على كلمة قد لفتت انتباهي أثناء دراستي وقراءتي في كتب النحو، حيث وجدتها في مبحث الحال، ثم أعيد ذكرها في مبحث الإضافة.

وذكرها بعض النحاة في أسلوب المدح والذم، في حين أفردها بعض النحاة بعنوان مستقل يحمل اسمها، ويتحدث عن بعض الأوجه النحوية، والتغيرات الصرفية التي تلحقها. وقد أولاها العلماء عناية كبيرة حتى إن الإمام الشيخ (تقي الدين السبكي الشافعي – رحمه الله تعالى – ألفّ رسالة مستقلة أسماها:

(الرَّفدة في معنى وحده) جاءت مختصرة مجملة ولكنها عظيمة الفائدة.

وقد خلصت من بحثي هذا إلى جملة من النتائج هي:

١- الإيمان الكامل بأهمية جمع كل ما يتعلق بموضوع من الموضوعات في بحث مستقل يلم شتاته ويسهِّل على الدارسين الحصول على المعلومة ويقرِّبها لهم، مع التنبيه على عدم إغفال دور النحاة الأوائل أو تجاهل فضلهم وأهمية مؤلفاتهم وبقائها على ترتيبها.

٢- مادة (وحد) هي الأصل ويشتق منها اشتقاقات وتحدث فيها تغيرات صرفية من إبدال وإعلال وقلب وحذف وإدغام. يقتصر فيها على المسموع عن العرب والموافق للقياس فقط.

٣- تدل (وحد) على الوحدة والانفراد في المعنى اللغوي والاصطلاحي.

٤- (وحد) تختلف اختلافاً تاماً عن (حدا) الذي مضارعه (يحد).

٥- تتنوع استعمالات (وحد) حسب البنية المشتقة منها.

٦- (وحد) لا تأتي إلا منصوبة ولا يجوز فيها غير النصب، أما الجر فيقتصر فيه على التراكيب الأربعة التي أثبتها السماع عن العرب، ولا يجوز التجاوز فيها.

٧- يجب مراعاة الفرق بين (أحد) المبدلة من (وحد) وبين (أحد) الدالة على العموم والكثرة، فلكل واحدة منهما خصائصها.

٨- وردت كلمة (وحد) في مواطن كثيرة من كتاب الله عز وجل،بأصلها بالواو في ست آيات كريمة، وبالقلب والإبدال في آيات كثيرة ليست هي المعنية بالدراسة.

٩- أثبتت الدراسة إجماع المفسرين على أن مدار المعنى الذي حملته (وحد) في تلك الآيات هو إفراد الله بالذكر والعبادة وعدم ذكر آلهة المشركين معه فهي تحمل كلمة التوحيد.

١٠-من خلال جمع أقوال النحاة وآرائهم في (وحد) تبيّن أنهم أولوها عناية كبيرة من حيث الاهتمام ببيان معناها ودلالتها والأوجه الإعرابية الجائزة فيها.

١١-(وحد) مصدر منصوب على الحالية، مؤول بنكرة مقدرة بـ (منفرداً).

١٢-عدم قبول الرأي الذي يجوز مجيء الحال معرفة دائماً لأن هذا سيؤدي إلى خلل واضطراب في قواعد النحاة لِما فيه من مخالفة لأصل هام من الأصول وهو أمن اللبس، وما ورد من تراكيب تضمنت أحوالاً معرفة أو معرفة مؤولة بنكرة فيجب الاقتصار عليه وعدم تجاوزه.

١٣-إبقاء المسموع عن العرب المخالف للقياس في المحفوظات التي لايجوز الزيادة فيها.

بحث المصادر والمراجع (٢)

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المخطوطة: (الرَفدة في معنى وحده): للإمام تقي الدين السبكي الشافعي.

ثالثاً: المطبوعة

١- أبكار الأفكار في أصول الدين: الإمام أبو الحسن علي الآمدي، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٤هـ.

٢- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: ابن قيم الجوزية، تحقيق د. محمد عوض السهلي مكتبة أضواء السلف – الرياض ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود الزمخشري، دار صادر – بيروت – ب – ت.

٤- أسرار العربية: أبو البركات الأنباري، تحقيق د. فخر صالح قدارة، دار الجيل بيروت ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٥- الأسماء والصفات: الحافظ أبو بكر البيهقي، تقديم: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٦- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الإله نبهان – دار القلم العربي، حلب ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥.

٧- الأصول في النحو: أبوبكر بن السراج النحوي، تحقيق د: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين الشنقيطي، دار الكتب للطباعة والنشر – بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

٩- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: أبو البقاء العكبري دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١، ١٣٩٩هـ.

١٠-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،: أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١١-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: الإمام / أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري دار الفكر – بيروت – ب – ت.

١٢-الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي، تحقيق: د. حسن الشاذلي فرهود، دار العلوم ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٣-البحر المحيط: أبوحيان الأندلسي، دار الفكر ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٤-البهجة المرضية (شرح السيوطي على ألفية ابن مالك): الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد صالح الغرسي، دار السلام القاهرة ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٥-البيان في شرح اللمع إملاء: الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي، دراسة وتحقيق د. علاء الدين حمويه، دار عمار للنشر عمان ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٦-تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: إبراهيم الترزي مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٢م.هـ.

١٧-التبصرة والتذكرة: محمد بن عبد الله الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد

مصطفى علي دار الفكر – دمشق ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٨–التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري، تحقيق سعد الفقي، دار البيضاء المنصورة ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٩–التسهيل لعلوم التنزيل: محمد أحمد الغرناطي الكلي، دار الكتاب العربي – لبنان ط٤، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.

٢٠–التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق د: عوض القوزي مطبعة الأمانة ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢١–تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزاياالقرآن الكريم): أبو السعود محمد العمادي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ب – ت.

٢٢–تفسير البغوي: الإمام البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة بيروت. ب– ت.

٢٣–تفسير البيضاوي: البيضاوي عبد الله بن عمر، دار الفكر – بيروت – ب – ت.

٢٤–تفسير التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون – تونس ب– ت.

٢٥–تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة – ط١ ب– ت.

٢٦–تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): محمد بن جرير الطبري، دار الفكر بيروت – ١٤٠٥هـ.

٢٧–تفسير السمرقندي: نصر بن محمد أبو الليث السمرقندي تحقيق د. محمود مطرجي دار الفكر – بيروت – ب ت –.

٢٨-تفسير الفخر الرازي:الإمام فخر الدين الرازي دار الفكر – بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٥هـ – ١٤٢٦هـ.

٢٩-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي – دار الكتب العلمية.

٣٠-تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، تحقيق عبد العظيم محمود – مطابع سجل القاهرة – ب – ت.

٣١-الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣٢-الجامع الصحيح: محمد البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – بيروت ط٣،٧ ١٤٠هـ.

٣٣-الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣٤-جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٥-جمهرة اللغة: ابن دريد، تحقيق: رمزي البعلبكي، دائرة المعارف – حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٤٥هـ.

٣٦-حاشية الشيخ يس العليمي الحمصي على شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر ب – ت.

٣٧-الحلل في شرح أبيات الجمل، ابن السيد البطليموسي، دراسة وتحقيق د. مصطفى إمام، مطبعة الدار المصرية، ط١، ١٩٧٩م.

٣٨-الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت – ب – ت.

٣٩-الخليل (معجم مصطلحات النحو العربي): د: جورج متري عبد المسيح وهاني تابري مكتبة لنبان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٠-دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث - القاهرة. ب - ت.

٤١-الدر المنثور: جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م.

٤٢-ديوان شعر حاتم الطائي:رواية: هشام الكلبي، تحقيق: عادل سليمان جمال، مطبعة المدني.

٤٣-ديوان ذي الرمة: شرح مضر أحمد الباهلي، تحيق د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق. ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٤٤-ديوان النابغة الذبياني، تحقيق د. شكري فيصل، دار الفكر - بيروت - ب - ت.

٤٥-رسالة الحدود: أبو الحسن الرماني تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر، ب - ت.

٤٦-الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية: أبو القاسم السهيلي، قدم له: طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة للطباعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم من السبع المثاني: الإمام أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ب - ت.

٤٨-زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي الجوي، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٤٩-سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق د. حسن هنداوي، ط٢، ١٤١٣هـ،

١٩٩٣م.

٥٠-سنن ابن ماجة: محمد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت.

٥١-سنن الترمذي: محمد الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٢-سنن أبي داود: أبو داود السجستاني، مراجعة وضبط: محمد محي الدين عبد الحميد – القاهرة – دار الفكر – بيروت – ب –ت.

٥٣-سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق د. عبد الغفار البنداري، وسيد حسن، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٥٤-شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة – ب – ت.

٥٥-شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق د. صاحب أبو جناح، إحياء التراث الإسلامي – وزارة الأوقاف الشئون الدينية ١٤٠٢ه.

٥٦-الشعر والشعراء: أبو محمد بن قتيبة الدينوري، دار الثقافة –بيروت– لنبان ب – ت.

٥٧-شرح الكافية في النحو: رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية– بيروت– لنبان – ب – ت.

٥٨-شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية: لابن هشام الأنصاري، تحقيق أ/ د هادي نهر – دار البازوري العلمية ب – ت.

٥٩-العدد في اللغة: علي بن اسماعيل بن سيدة، تحقيق: عبد الله بن الحسبن

وعدنان محمد الظاهر، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٦٠-العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال ب- ت.

٦١-عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت – لبنان ب – ت.

٦٢-فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر بيروت.

٦٣-الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، تحقيق جمال عبد الغني مدغمش، ط٢، مؤسسة الرسالة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٤-الفوائد والقواعد: عمر بن ثابت الثمانيني، تحيق د. عبد الوهاب الكحلة، ط١، بيروت – لنبان ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٦٥-القاموس المحيط: مجد الدين الفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٦-كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني: إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي تحقيق د. علاء الدين حموية، دار عمار للنشر، عمان ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٦٧-الكتاب: سيبويه، تحقيق وشرح، عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية –بيروت٠

٦٨-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم الزمخشري، تحقيق عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٩-اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري، تحقيق: غازي طليمات،

دار الفكر – بيروت – لبنان ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٧٠–لسان العرب: محمد بن منظور الأفريقي، ط١، دار صادر – بيروت ١٩٧٤م.

٧١–اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني، تحيق: فائز فارس – دار الكب الثقافة – الكويت.

٧١–مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، علق عليه د. محمد فؤاد سزكين، الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة.

٧٢–مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – دار المعرفة ب – ت.

٧٣–المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – لبنان – ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٧٤–المحكم والمحيط والأعظم: علي بن سيده، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر ط١، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

٧٥–المحلى (وجوه النصب) أبو بكر بن شقير، تحقيق د. فائز فارس، مؤسسة الرسالة بيروت، دار الأمل (الأردن ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٧٨م.

٧٦–مختار الصحاح: محمد أبوبكر الرازي تحقيق: محمود خاطر، مكتبة البيان بيروت – ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٧٧–المخصص: أبو الحسن على بن سيده، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ب– ب.

٧٨–المزهر في علوم اللغة وأنواعها: الإمام جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق محمد جاد الله ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى البجاوي، المكتبة العصرية

صيدا، ١٩٨٧م.

٧٩-المسائل العضديات: أبو علي الفارسي، تحقيق د. علي بن جابر المنصوري، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨٠-المسائل المشكلة: أبو علي النحوي تحقيق: صلاح الدين السنكاوي مطبعة العاني بغداد.

٨١-مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – مصر.

٨٢-المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابستي، دار الكتب العلمية بيروت – البيان ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٨٣-معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس: تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل – بيروت – لبنان ط٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٨٤-المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس، عبد الحليم الصوالحي، ومحمد خلف الله، دار المعارف ط٢، ١٣٩٢هـ.

٨٥-مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمد الله، دار الفكر – بيروت ط٦، ١٩٨٥م.

٨٦-مفردات ألفاظ القرآن: الراغب، الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم – دمشق، الدار الشامية بيروت ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٨٧-المفصل في علم العربية: أبو القاسم الزمخشري، دار الجيل – بيروت – لبنان – ب- ت.

٨٨-المقتضب:أبوالعباس المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت-ب.

٨٩-المقرب: علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق: أحمدالجواري، عبدالله الجواري، مطبعة العاني-بغداد-ب-ت.

٩٠-النحو الوافي – عباس حسن، دار المعارف – مصر – ط٤ – ب- ت.

٩١-النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق – بيروت ط١، ١٩٨١، ١٤٠١هـ.

٩٢-همع الهوامع شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي مكتبة الكليات الأزهرية ط١، ١٣٢٧ه.

٩٣-الواضح في الصرف: الحلواني.

٩٤-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمدالواحدي، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم – دمشق الدار الشامية – بيروت ط١، ١٤١٥هـ.

Abstract

The Problem of God's Singleness
(A Grammatical Quranic Case Study)

Dr. Maha Bint Abdul Aziz Bin Ibrahim Al-Khudair

This research treats some aspects of the language of the Quran, and aims to serve the Quranic cause through simplifying some grammatical problems related to the problem of God's singleness. After gathering all the rules in connection to the subject, the research discusses in detail the idea of the singleness of God following an historical and linguistic approach coupled with a compilation of the ideas of interpreters. The study has come up with relevant results to the hypothetical changes expected; structural, analytical as well as the strongest ideas published by ancient scholars.

UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

GENERAL SUPERVISION
Dr. Mohammed Abdul Rahman
Vice Chancellor of the College

EDITOR IN-CHIEF
Prof. Ahmed Hassani

EDITORIAL BOARD
Prof. Mohamed Abdallah Sa'ada
Prof. Abdullah Mohammed Aljuburi
Prof. Omar Abdul Maboud
Prof. Faisal Ibrahim Rasheed Safa

ISSUE NO. 40
Muharram 1432H - December 2010CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the ***"Ulrich's International Periodicals Directory"***
under record No. 157016

e-mail: iascm@emirates.net.ae

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

College of Islamic & Arabic Studies Magazine

An Academic Refereed Journal

40

Issue No. 40

E Mail iascm@emirates.net.ae

Website www.islamic-college.ae

Read In This Issue

The Narrators who were invalidated by Imam Al-Bokhari and published them in the Saheeh

The Term "Sheikh" in the Narratives of Al-Bokhari in the Saheeh as Applied to those Described by it - (A Critical, Methodological Study)

The Civilizitional Values Between the Prophetic Sunnah and our Islamic History and Between the World Declaration of Human Rights - (A Theoretic and Practical View)

The Impossibility and its Contemporary Applications in the Field of Medication - (Founding and Successivity)

The Effect of Excessiveness on the thinking of the Human Being

The Rhetoric and the Novel - Reading in the Critical Novelistic Address of Dr. Mohammad Iqbal Arwi

The Protrection of God's Sacrosancts - (Hassan Ibn Thabet an Example)

The Problem of God's Singleness - (A Grammatical Quranic Case Study)

Strategies for Reading and Writing Instructional Texts: Catering for Multiple Audience

م 2010/ هـ1432